

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وأمينه على وحيه ومبلغ الناس شرعه؛ فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

نحن أمة أكرمنا الله ﷺ بالإسلام ووقفنا لأتباع خير الأنام - عليه صلوات الله وسلامه -، فهدانا جلّ وعلا إليه ديناً قويمًا، ودلّنا إلى صراطه المستقيم المُفْضِي بِسَالِكِيهِ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

إنّ دين الإسلام بدأ في الناس غربياً حيث كان الناس في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا ولا يعرفون حقًا أو باطلاً ولا يميّزون بين هدىً وضلال؛ فمنّ الله ﷺ على البشرية ببعثة محمد ﷺ بشيراً ونذيراً وهادياً إلى صراط الله المستقيم وسبيله القويم، فبصر الله به من العمى، وهدى به من الجهالة، وأضاء للناس ببعثته طريقه القويم وصراطه المستقيم، وما ترك خيراً إلا دلّ الأمة عليه ولا شراً إلا حذرنا منه، وقد قال عليه الصلاة والسلام في حديثه الصحيح: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ»^(١)؛ بدأ الإسلام غربياً: أي أن القلوب تستنكره والناس لا يعرفونه لامتلاء قلوبهم بالضلالة وعمارة أوقاتهم بالجهالة، فلا يعرفون ديناً ولا يميّزون بين حق أو باطل أو هدى أو ضلال، ثم أخبر عليه الصلاة

(١): أخرجه مسلم (رقم/١٤٥) عن أبي هريرة ؓ.

والسلام أن الدين سيعود غربياً كما بدأ وذلك عند اندراس معالمه وقلة دراية الناس به وقصور علمهم به؛ وهذا يدل على أن القلوب تتحول والنفوس تتغير فيصبح في كثير من الناس عدم دراية بالعلم وعدم فقهٍ بشرع الله تبارك وتعالى، فتكون القلوب ليست تلك القلوب وتكون النفوس ليست تلك النفوس بسبب ما خيّم عليها من الجهل وبسبب بُعدها عن دين الله تبارك وتعالى، روى الطبراني في «معجمه» بسند ثابت عن النبي ﷺ أنه قال: «لِيَأْتِينَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ فِيهِ قُلُوبُهُمْ قُلُوبَ الْعَجَمِ»^(٢).

والمراد بالعجم: أعداء دين الله من اليهود والنصارى وغيرهم من أرباب الكفر والضلال؛ فقلوب أولئك ليس فيها إلا الضلال والباطل، وهنا يخبر عليه الصلاة والسلام أنه يأتي على الناس زمان تكون فيه القلوب قلوب العجم بسبب عدم الفقه في دين الله وكثرة الجهل واتجاه النفوس إلى التشبه بالكفار وتقليدهم في أعيادهم وعاداتهم وألبستهم وغير ذلك من شؤونهم، وهي حال بئسة يتعوذ المسلم الناصح لنفسه منها أو من التلوث بها.

وقد جاء في «الصحيحين» من حديث أبي سعيد الخدري ؓ عن النبي ﷺ أنه قال: «لَتَبْعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَدِرَاعًا بِدِرَاعٍ حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ صَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»^(٣)، ونبينا عليه الصلاة والسلام عندما أخبر بهذه الحقيقة أخبر الأمة تحذيراً من ذلك ونهيًا لهم عن الوقوع في تلك المهالك.

(٢): المعجم الكبير (١٣/٣٦-٢٦/رقم/٨٢) عن عبد الله بن عمرو ؓ، وجوّد الألباني إسناده في «الصحيحة» (رقم/٣٣٥٧).
(٣): أخرجه البخاري (رقم/٣٤٥٦)؛ ومسلم (رقم/٢٦٦٩).

إن الواجب على كل مسلم سماع هذا الحديث ووعاه قلبه أن يكون في غاية الحيطة والحذر من تقليد الكفار والتشبه بأعداء دين الله تبارك وتعالى، ويتأكد هذا الأمر في مثل هذا الزمان الذي انفتح فيه الناس على عادات الكفار وتقليدهم وطقوسهم وأعمالهم انفتاحاً واسعاً؛ فأصبحت البيوت المؤمنة والدُّورُ المسلمة تصل إليها من ثقافات الكفار - بل من سخافاتهم - في قعر بيوتهم من خلال القنوات الفضائية ومن خلال شبكات العنكبوت ومن خلال المجالات الهابطة، وهنا تلوث الأفكار وتفسد العقول وتُخلخل الأديان وتخرّب الأخلاق ويقع الناس في أنواع كثيرة من التشبه بأعداء دين الله، وقد قال عليه الصلاة والسلام في حديثه الصحيح: «مَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^(٤)؛ وهذه مصيبة عظيمة على من ابتلي بذلك، فإن من كان متشبهًا بالكفار ماضيًا على التشبه بهم إلى أن يتوفاه الله فإنه - والعياذ بالله - يُحشر معهم قال الله تعالى: ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [الصافات: ٢٢]، قال غير واحد من المفسرين^(٥): ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾: أي أمثالهم ونظراءهم، أي أن كل إنسان يُحشر مع من كان يعمل مثل عمله، وقد قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أُنْفُسُ زُجِجَتْ﴾^(٦)؛ وفي معنى هذه الآية قال غير واحد من المفسرين^(٧): أي أن الناس يُحشرون يوم القيامة ويضمّون إلى من كانوا يعملون مثل عملهم، فمن الذي يرضى لنفسه أن يُحشر يوم القيامة مع كافرٍ أثم أو

(٤): أخرجه أبو داود (رقم/٤٠٣١) عن ابن عمر ؓ، وصححه الألباني في «الإرواء» (رقم/١٢٦٩).
(٥): انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٩/٥١٩-٥٢١) للطبري؛ الجامع لأحكام القرآن (١٣/١٥٧) للقرطبي.
(٦): انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٤/١٤١-١٤٣) للطبري؛ الجامع لأحكام القرآن (١٩/٢٣١-٢٣٢) للقرطبي.

التَّحْذِيرُ مِنْ

التَّشْبِيهِ بِالْكَفَّارِ



إِعْدَادُ

عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الْبَدْرِيُّ

سِرِّ الْمَلِجَةِ

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية

إلا إلى الهلكة في الدنيا والآخرة، وماذا يرجو باعة هذه الملابس من أموال يكتسبونها تفضي إلى هذا الهدم للقيم والأخلاق والستر والحشمة.

* إن القلب إذا ذهب عنه ضياؤه وابتعد عنه نوره وهو كتاب الله وسنة نبيه ﷺ يُظلم تماما، فلا يُبصر حقاً ولا يرى هدى؛ بل ينسلخ - والعياذ بالله - من الحق والهدى شيئاً فشيئاً، ولهذا يحتاج المسلم الناصح لنفسه أن يسأل الله تبارك وتعالى أن يسلم قلبه من الفتن وأن يعيده من هلكاتها، وقد جاء في الحديث الصحيح بل في الدعاء العظيم الذي أرشد إليه نبينا عليه الصلاة والسلام أن يقول المسلم في دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ»^(٧)، وهذه المنكرات المتنوعة - أعني منكرات الأخلاق ومنكرات الأهواء ومنكرات الأدواء - إذا تلوثت بها القلوب وتلطخت بها النفوس عميت عن الحقيقة ووقعت في ظلمات الضلال والعياذ بالله، فالواجب علينا أن نأخذ نفوسنا بالحزم والعزم متبعين سنة نبينا ﷺ مبتعدين عن هذه الأمور التي لا تصل بمن سلكها إلا إلى هلكة - والعياذ بالله - في الدنيا والآخرة. والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني. وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

www.al-badr.net

(٧): رواه الترمذي (رقم/٣٥٩١) عن قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (رقم/١٢٩٨).

مجرم هالك يحشر معه جنبا إلى جنب!! بسبب تشببه به وتقليده له وإعجابه به - والعياذ بالله -.

* إن المصيبة عظيمة في كثير من شباب المسلمين وشاباتهم عندما فُتِنوا في لباسهم بالتشبه بأعداء الله؛ يُحاكون الكفار في كل موضحة توجد عندهم وفي كل صيحة لباس يتخذونها، بل أصبح عند بعض الناس تتبع موضات الكفار وعاداتهم ضرورة من الضرورات لا ينفكون عنها ولا يتخلّون بل يتابعونها متابعة دقيقة.

إنها والله مصيبة عظيمة عندما ترى في أبناء المسلمين من اتخذ ظهره وبطنه في بعض ألبسته دعاية للكفار والآثمين من الفجار؛ حتى باتت ظهور بعض الشباب في بعض ألبستهم لوحات إعلانات لكفار آثمين ومجرمين آثمين، ترى على ظهر الشاب من خلفه أو على بطنه من أمامه صوراً لأعداء دين الله أو ذكراً لهم ولأوصافهم ولأشخاصهم، بل لم يبال بعض الشباب بوضع الصليب على لباسه بشراء ألبسة عليها صليبان النصراري - والعياذ بالله - فأين العقول؟ وأين الغيرة؟ وأين حذرنا من أعداء ديننا؟

وهنا تتأكد المسؤولية على الباعة وتجار الملابس؛ أن يتقوا الله ﷻ في شباب المسلمين وبناتهم، حتى إنها أصبحت معضلة عندما يذهب أبٌ غيور أو إنسان ناصح بيناته ونسائه ليأخذ لهم ألبسة محتشمة فإنه ربما لم يجد ذلك إلا بصعوبة وندرة؛ بسبب فتنة كثير من الناس في اللباس وحرصهم على التشبه بأعداء الله، فالواجب علينا أن تكون عندنا عزةً بديننا وتمسكٌ بأدابنا ومحافظَةٌ على نخوتنا وشيمنتنا وبعْدٌ عن هذه المهالك المردية والتشبهات الآثمة التي لا تفضي بأصحابها